

التواب

من أسماء الله الحسنى

الحوت الكبير



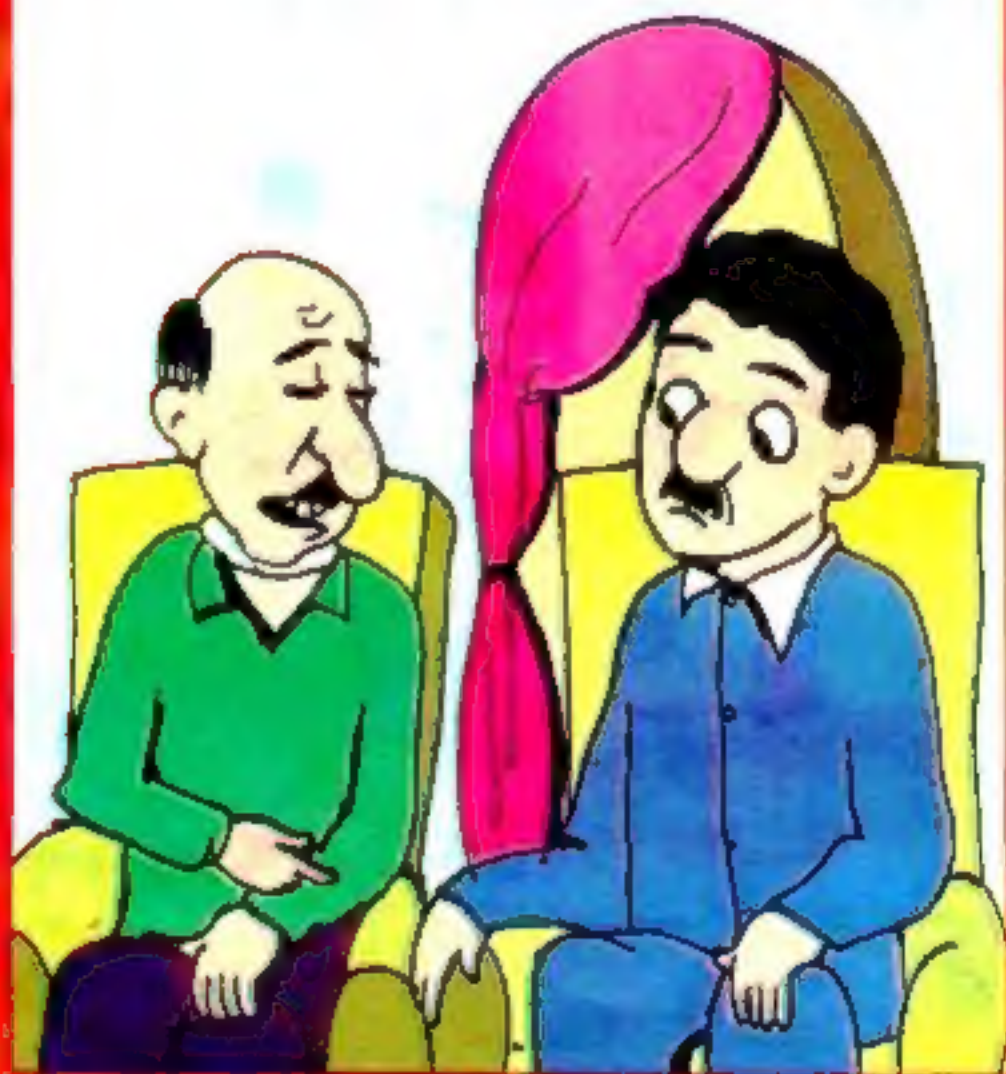
الناشر
مكتبة مصر
توزيع كاتر سنكي - الجيزة

مادة ورسم
شوقي حسن

١ - كان الأستاذ حسن يقرأ جريدة الصباح ، حين سمع طرقاً على باب شقيقه ، فطلب من ابنه هشام أن يري من الطارق .
وعاد هشام وقال : إنه العم حامد يطلب أن يراك .



٢ - قام الأستاذ حسن يستقبل ضيفه ، ويدعوه للدخول . فلما
 جلسا في غرفة الاستقبال ، قال العم حامد في حزن وخجل :
 الحقيقة أني أتيت أشكو إليك من سوء معاملة الجيران - بل وكل
 الناس - لي . ورغم توبى الصادقة ، فإن الناس لم تكن الخطأ الوحيد
 الذي ارتكبته .



٣ - قال الأستاذ حسن في ذهشة : ولكن هذا شيء مضى وانتهى ، والله - سبحانه وتعالى - يقبل التوبة ، فلماذا لا يقبلها الناس ؟ قال العم حامد في أسى : إنهم يذكرونني دائماً بما فعلته ذات يوم ، وأعلنت عنه توبتي . وما قد مضى عامٌ كاملٌ لم أرتكب فيه أي خطأ ، وصرت الآن أعمل وأكسب من عرق جبينى ، وإن كان ما أكسبه نفوذاً قليلاً ، ولكنى أخذ الله عليها ، وبإسار الله لي فيها .



٤ - قال الأستاذ حسن ، وهو يقلّم لضيّفه كوباً من عصير
 الفواكه : لا تحزن يا عمّ حامد ، وسوف أتحدّثُ إلى الجيران في هذا
 الخصوص . قال العمّ حامد وهو يهتّش من قهقهة : وأنا ما جئتُ
 إليك إلّا لما اعرفه عنك من طيبة قلبك ، وحيثُ فعل الخير ، فشكراً
 لك .



٥ - قال الأستاذ حسن وهو يودّع العمّ حامد : لا شكر على واجب يا عمّ حامد . وعندما انصرف العمّ حامد قال هشام لوالديه : لقد سمعت يا أبي طرفاً من الحديث بينك وبين العمّ حامد . فقاطعه والده : وكيف سمعت لنفسك بذلك ؟ قال هشام في أذنب وهو يخطئ رأسه : سمعته يا أبي في أثناء إحضاري كوب القصور الذي قدمته للضيف .



٦ - قال والده : أنت تعرف العم حامد ياهشام ، وتعرف أنه ارتكب خطأ ذات يوم ، ولكن الناس لم ينسوا له ذلك . قال هشام : اسمعهم يقولون إنه لص . قال والده : لا يا بني لقد فعلها مرة واحدة في حياته ، حيث مرض أبه ، ولم يجد عنده من الثواء ، فاضطر للسرقة واعترف بخطئه ، فتاب ، وتاب الله عليه ، والله تواب رحيم .



٧ - قال هشام : أعلم يا أبي أن « التواب » اسم من أسماء الله
الحسنى ، وأحب أن أعرف معناه . قال والده : إن الله - سبحانه
وتعالى - شرع التوبة رحمة بعباده ، فلو لم يشرعها لكان كل من
ارتكب معصية مقصوداً إلى النار ، فإذا عرف المسلم ذلك ، يسر
من رحمة الله فازداد في معصيته ، وعانى المجتمع من ضروره .



٨ - قال هشام : حقا يا ابي ، فالله - تبارك وتعالى - يعطيهم
الفرصة ليعوبوا . قال والده : شرع الله التوبة رحمة بالمُذنب أولا ،
ثم رحمة بعباده ثانيا . فالذي أخطأ وعصى يجذب باب التوبة مفتوحا
أمامه ، ليعود إلى منهج الله ، فيسرع إلى التوبة عليه لينجو من النار
ويدخل الجنة .



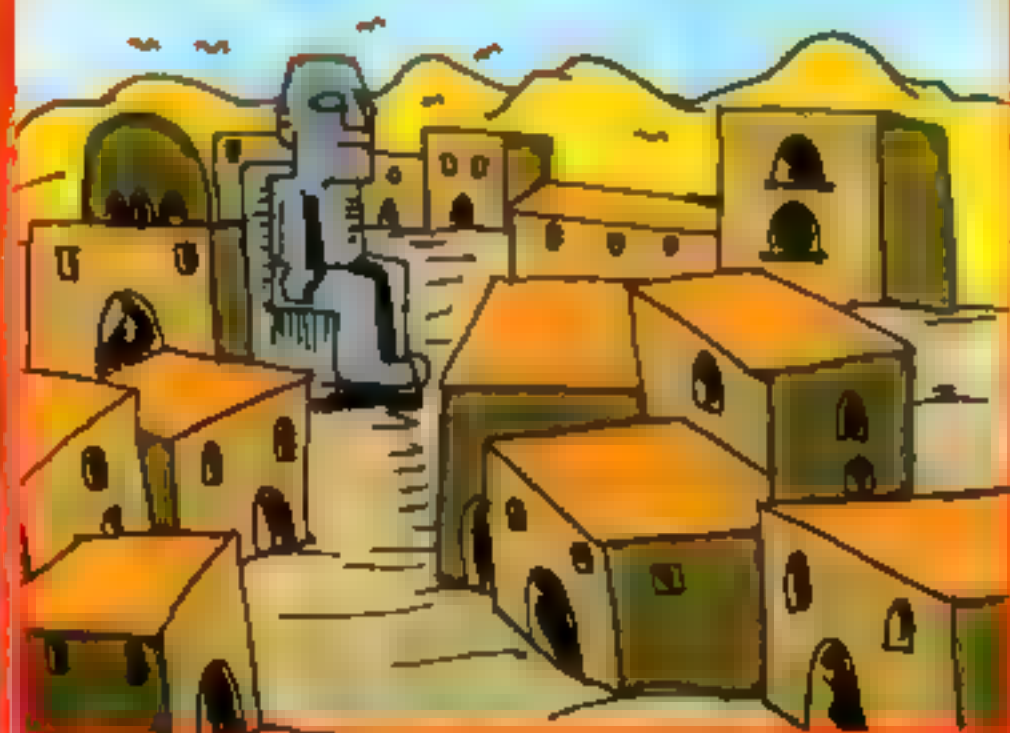
٩ - قال هشام : هل ورد اسم « التَّوَابِ » في القرآن الكريم
 يا أبا ؟ قال والله : نعم ، ورد في ست آيات شريفة ، مثل قول الله
 سبحانه وتعالى : ﴿ لَقُلْنَا آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ، إِنَّهُ هُوَ
 التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ فهذه الصفة قبل التوبة من أول عبد من عباده ،
 لأن آدم عليه السلام هو أول من تاب من البشر .



١٠ - قال هشام اعلم قصته يا ابي حين عصي امر الله واكل
 من الشجرة ولكن هل هناك شيء آخر أخطأ لهاب الله عليه ؟ قال
 والله قُبِسما - نعم ، هناك موسى عليه السلام ، حين ضرب المصري
 فمات دونه ان يقصد ان يقتله ، وهناك يونس حين خالف امر الله
 وترك قومه . قال هشام في ذوق - هلا قصت علي قصة يونس يا
 ابي ؟



١١ - قال والله : كان يونس نبيا أرسله الله تعالى إلى قومه ،
 فراح يدكرهم بعبادة الله الخالق المزارق المستحق للعبادة ، ولكن
 احدا لم يصدقه ، حتى اعتلا صخرة بالأس منهم ، فغضب ولرز ان
 يهجرهم ويكف عن دعوتهم ويرحل عنهم . ولم يكن لأمر الإلهي قد
 صدر ليونس بهجرهم والتخلي عن دعوتهم



١٢ - كما لم يكن يؤمن - عليه السلام - يظن أن يعاقبه الله على
 هجر لومته ، فوجه إلى شاطئ البحر ليركب سفينة تقله إلى بلد
 آخر ، حيث يجد أناسا غيرهم يقبلون دعوته ، ويؤمنون بها . فرأى
 سفينة في الميناء فركبها ، وما أن حل الليل حتى هبت عاصفة
 شديدة ، وراحت الأمواج تضادف السفينة ، وهطل المطر غزيرا ،
 فزادت حولة السفينة وكادت تنقلب .



١٣ - وألقى ركاب السفينة مشاعهم في البحر . لتخف حمولة
السفينة ولكنها ظلت ثقيلة . فافترج الربان أن يلقى أحد الركاب
نفسه . لتخف حمولتها ، وأجروا القرعة ثلاث مرات ، فوقع في
المرات الثلاث على يونس . فألقى نفسه في الماء . وبعت الله حرق
كبيراً للقف يونس . ووجد يونس نفسه في بطن الحوت في
ظلمات ثلاث : هي ظلمة الليل ، وظلمة أعماق البحر ، وظلمة
حوف الحوت .



١٤ - هَذَاكَ أَذْرَاكَ يُونُسَ أَنَّهُ أَخْطَأَ فِي حَقِّ قَوْمِهِ ، فَرَاخَ يُسَبِّحُ
 بِحَمْدِ رَبِّهِ ﴿ فَسَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
 كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ فَجَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَ الْحَوْتَ فَلَفَظَهُ عَلَى
 الشَّاطِئِ ، وَشَقَّاهُ اللَّهُ مَمْسًا أَصَابَهُ ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى عَائَةِ الْقَرِ أَوْ يَزِيدُ
 مُدَائِبَتِهِمْ . وَهَكَذَا تَرَى يَا هِشَامُ أَنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
 وَيُحِبُّ التَّوَّابِينَ .



١٥ - قال هشام : سوف أخبر زملائي في المدرسة ، ليتعلموا عن
 الأذى ، ولا يكرروا أخطائهم ، وأعرفهم معنى اسم « التواب » .
 قال والده : « وأنا كذلك سأخرج إلى الناس ، وأعرفهم أن يقبلوا
 توبة العم حامد ، ويصنعوا عنه الأذى ، فآلة سبحانه وتعالى تواب
 رحيم .

